

| | |
|-------------------|--|
| العنوان: | توظيف الحبال الطبيعية في تشكيل الحيز الداخلي |
| المصدر: | مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث |
| الناشر: | جامعة حلوان |
| المؤلف الرئيسي: | يحيى، أحمد حسني |
| المجلد/العدد: | مج 17, ع 3 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2005 |
| الشهر: | يوليو |
| الصفحات: | 139 - 152 |
| رقم MD: | 69485 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | HumanIndex |
| مواضيع: | البيئة المنزلية، الفنون الجميلة، التصميم الداخلي، الديكور، مهندسو الديكور، الحبال الطبيعية، الألياف الطبيعية، القطن، الكتان، الفراغ الداخلي، العمارة |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/69485 |

توظيف الحبال الطبيعية في تشكيل الحيز الداخلي

د. / أحمد حسني يحيى

الأستاذ المساعد بقسم الديكور

كلية الفنون الجميلة بالقاهرة - جامعة حلوان

المقدمة

لاشك في أن مصمم العمارة الداخلية لا ينفصل عن كونه فناناً تشكلياً في البداية حيث أنه بالإضافة الى دراسته لتوزيع الحيز الداخلي ومحاولة الانتفاع به فإنه في عملية سعيه الدائم للانتفاع بكل جزء من أجزاء الحيز أو الفراغ الداخلي فإنه يسعى الى جانب ذلك الى تحقيق أقصى ما يمكنه من الجمال، وما دمنا نتحدث عن الجمال فإننا نتحدث عن أسس التصميم والتشكيل والتي تخضع للغة التشكيل من خط ومساحة .. الى آخره أو الجانب الدرامي وما يتضمنه من وتوازن وانسجام .. الخ ويستفيد مصمم العمارة الداخلية من كل الإمكانيات والخامات المتاحة لتحقيق هذا الجانب التشكيلي الجمالي في خدمة الوظيفة والانتفاع بالحيز الداخلي.

والحبال هنا المقصود بها تلك الحبال ذات الخامات الطبيعية كالكتان والقطن والحبال الليفية والحبال اللبية والمصنعة من ألياف وأوراق وسيقان الأشجار الخ.

وقد أثبتت خامات الحبال من خلال التجربة العملية طواعيتها وسهولتها ومرورتها وليونتها في القدرة على التشكل والتشكيل والتكوين.

سبب اختيار البحث

كان لندرة التعامل بخامة الحبال سواء فى التشكيل المسطح أو الجسم فى العمارة الداخلية وكذلك ندرة الدراسات سواء على المستوى المحلى أو الدولى ما دفع بالباحث لمحاولة التعرض لخامة الحبال بأنواعها المختلفة فى إثراء التشكيل والعمارة الداخلية والخارجية نظرا للأسباب الآتية:

- ١- تجارب الباحث السابقة والحالية المتنوعة سواء التشكيلية أو بالعمارة الداخلية أو الخارجية.
- ٢- سهولة تشغيل وتوظيف الحبال ورخص ثمنها بالنسبة لبعض الخامات الأخرى.
- ٣- فاعليتها ومقاومتها وقوة تحملها للعوامل الجوية المختلفة والمتباينة.
- ٤- تعدد مصادرها وأنواعها مما يتيح مساحة واسعة لاختيارات المصمم أو الفنان التشكيلى.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فى إبراز إمكانيات خامة الحبال الطبيعية، وقدرتها على إثراء الجانب التشكيلى فى العمارة الداخلية والخارجية كما إنها خامة متنوعة واسعة الاختيارات تتيح للمصمم الفرصة فى إبراز قدراته التشكيلية وتطوير هذه الاختيارات والإمكانيات فى العمارة الداخلية والخارجية وملاءمتها لطبيعية ونشاط الحيز.

هدف البحث

- تهدف هذه الدراسة الى إيجاد لغة تشكيلية ذات أصول فى التعامل مع خامة الحبال بالأساليب المتعددة فى العمارة الداخلية والخارجية.
- تطويع الخامة للأغراض المختلفة.
- إبراز قدرات الخامة فى تحمل العوامل المختلفة (الجوية وغيرها) فى العمارة الداخلية والخارجية.
- إبراز قدرات المصمم أو الفنان التشكيلى فى التعامل مع هذه الخامة.

موضوع البحث

كانت لخاصية المرونة والليونة وسهولة التشكيل والتعددية الشكلية لخامة الحبال الطبيعية ما جعلها محورا لهذا البحث فى التشكيل للعمارة الداخلية والخارجية على عدة مستويات.

الحبال وأنواعها

الحبال الطبيعية تصنع من خامات طبيعية مثل القطن والكتان ولب بعض الأشجار وكذلك الألياف النباتية وبعض أنواع اللحاء للأشجار وكذلك بعض فروع الأشجار ذات الخصائص المعينة حيث تعالج كل خامة من تلك الخامات السابقة بطريقة وأسلوب كيميائى خاص ثم تمر بعدة مراحل تصنيعية حتى تصل الى المنتج النهائى و هو نوع من الحبال له خصائصه ومميزاته ومجموعته اللونية المميزة كذلك الملمس المميز لكل خامة على حده.

استخدام الحبال وتوظيفها

تستخدم الحبال بشكل عام فى أغراض متعددة ومختلفة منها الأغراض الخاصة بالأعمال البحرية و المراكب، والموانى والصيد وكذلك منها ما يدخل فى أعمال الرفع والتحميل والربط المختلف. ومنها ما يدخل فى صناعات أخرى تكميلية كما إنها قد طوعت فى الأعمال الفنية التشكيلية على سبيل التجريب حيث إن المصمم والفنان التشكلى دائم البحث عن وسائل وآليات مختلفة فى إبداعاته الفنية وإن كانت المحاولات بشكل عام قليلة إلا إنها أدت الى نتائج تعد جديرة بالاهتمام والتسجيل وهو ما دفع بالباحث لطرح تجاربه البحثية ووضعها تحت المجهر دفعة واحد فى محاولة لإبراز الجوانب الإيجابية والسلبية كذلك وضع أسس مشتركة للتعامل مع هذه الخامة.

وفى محاولة أيضا للارتقاء بهذه النوعية من الأعمال التشكيلية ومحاولة تطويرها للاستفادة فى مجال التشكيل البحث وكذلك التشكيل فى العمارة الداخلية والخارجية.

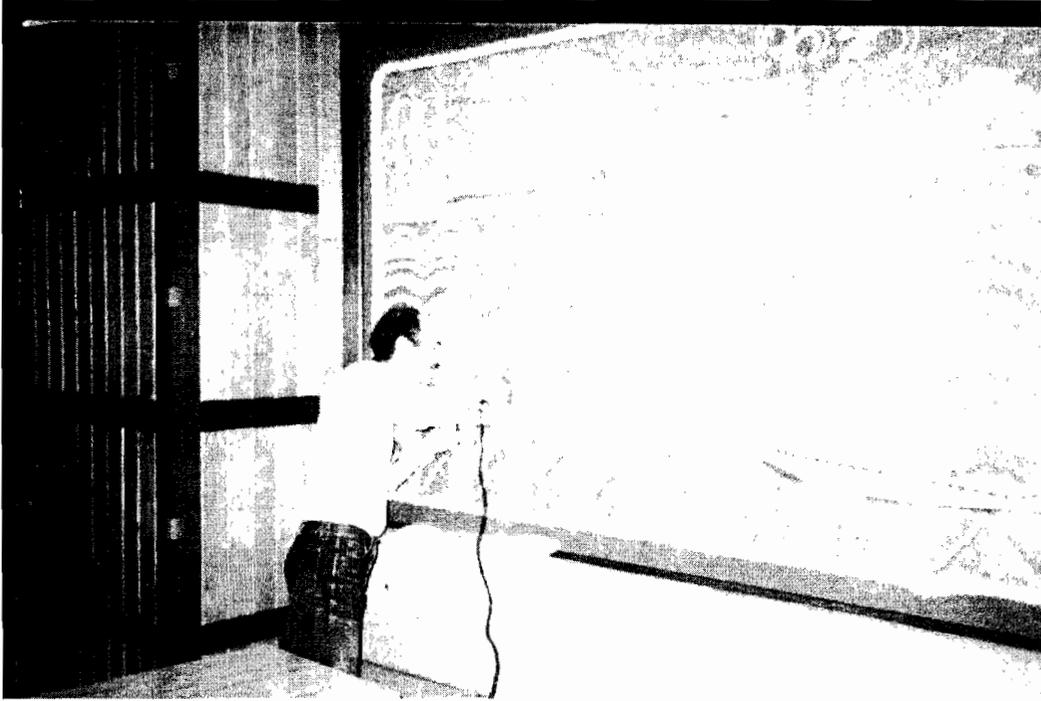
الحبال خامة طبيعية ذات أداء تشكلى تعبيرى (تجارب عملية للباحث)

تم توظيف الحبال الطبيعية (المائلة- السيزال)(Manila-Seazil) فى أعمال تشكيلية حائطية، داخل حيزات مختلفة - فنادق - مراكب - حيث المناطق العامة (صالات الاستقبال - قاعات الطعام - حيزات مفتوحة ومتصلة وغيرها).

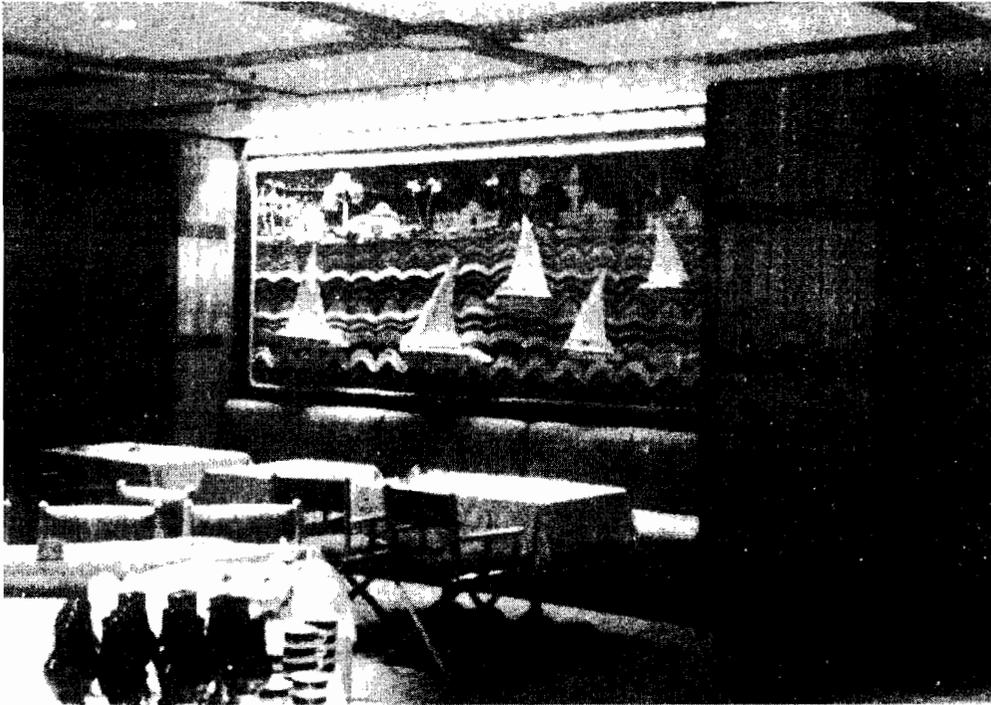
حيث تأكد التجانس (الهرمونى) بين المجموعة اللونية التى تسيطر على الحيز من الديكور الثابت (التجاليد - الحوائط - الأرضيات - الأسقف) والديكور المتحرك من أثاث وخلافه من أخشاب ونسجيات وخامات أخرى، فكان للون الطبيعى للسيزال (لون العاج القليل الاصفرار أحيانا، وبدون اصفرار أحيانا أخرى) ... مع المائلة المائلة للون البنى الفاتح البرتقالى أو المصفر أو ذو الحمرة الخفيفة الأثر الناجح الى حد كبير فى إضفاء مناخ تسوده الراحة البصرية والنفسية لتأثير المجموعة اللونية الطبيعية للأعمال التشكيلية وعلاقتها بالمجموعة اللونية الموظفة والمستخدمه بالحيز.

كما كان الأداء والتوظيف والتشكيل المعتمد أساساً على الصفات الطبيعية والأساسية لخامة الحبال من الليونة والمرونة والمتانة الأثر الفعال الناجح للحيزات المختلفة.

فكان التصميم يعتمد الى حد كبير على ليونة ومرونة الحبال، فالتعبير عن حركة مياه النيل وكتل الأشجار والمنازل (سميراميس انتركوتنتال) تعبیر ناجح، كما كان العمل التشكلى للنباتات الإسلامية، والورود والزهور والنباتات وتكويناتها المختلفة فى تناسق وانسجام وليونة الأثر الفعال لنجاح هذا العمل التشكلى (فندق سفير الزمالك الأجنحة الفندقية) .



ليوننة و مرونة الحبال فندق سميراميس انتر كونتنتنال



تكوين النيل و المراكب فندق سميراميس انتر كونتنتنال



تكوين نباتي اسلامي ذو ليونه و مرونة- فندق سفير الزمالك

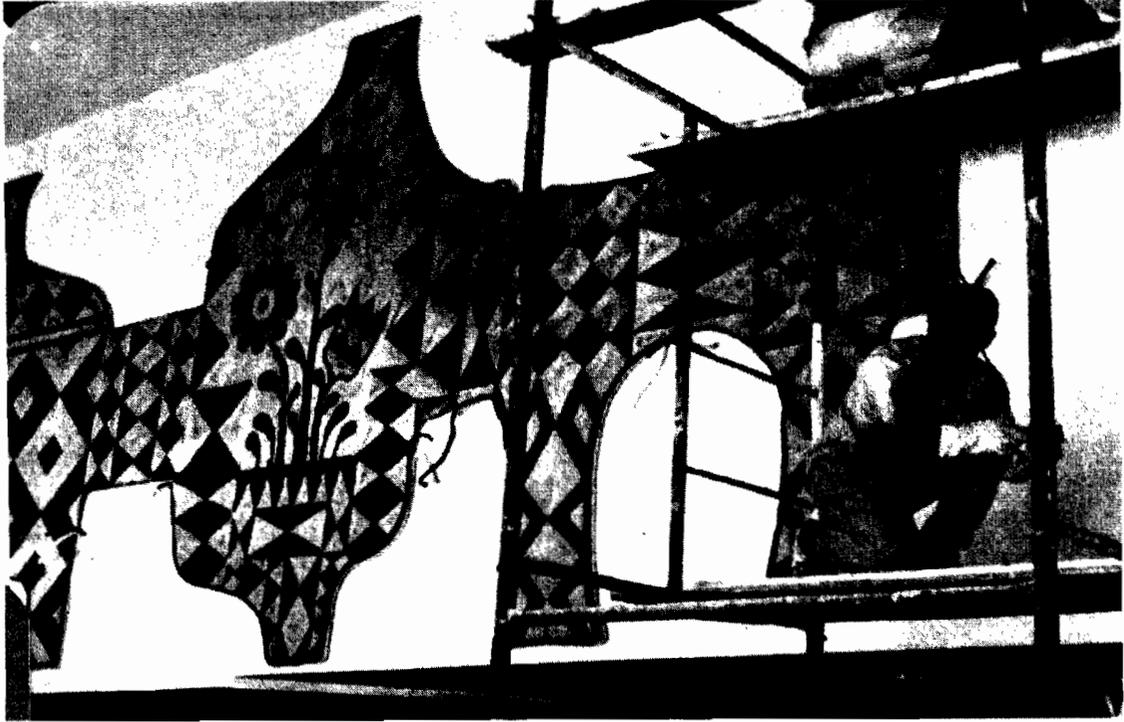


تكوين نباتات مختلفة و زهور- فندق سفير الزمالك

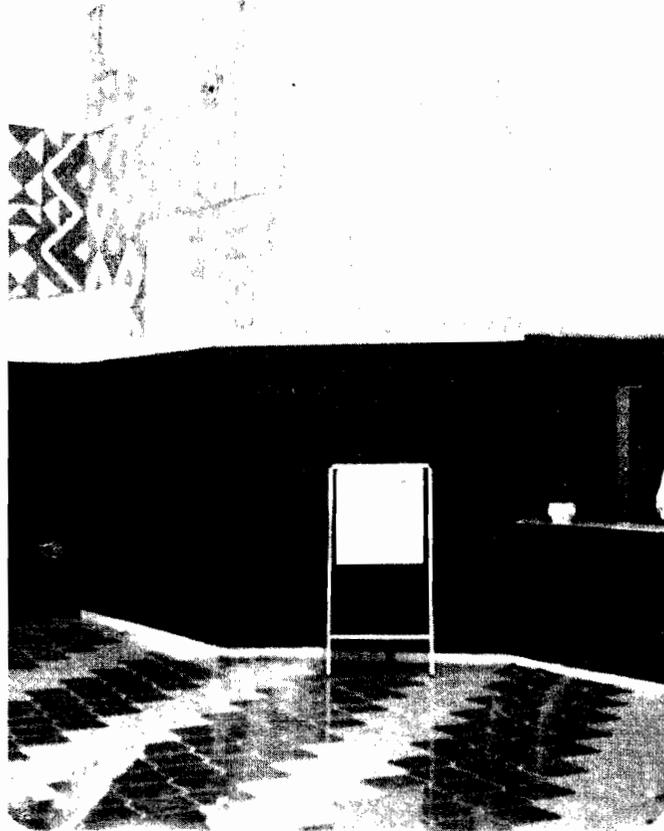
كما كان لليونة والمرونة التأثير المباشر والرئيسي الناجح في ابراز عناصر التكوين لعمارة البدو ورسوماتهم البدوية الشعبية من المثلثات والمربعات والنباتات والاحجبة وخلافه (صالة الاستقبال لفندق سيدي عبد الرحمن بالساحل الشمالي) أ.د.م. فاروق الجوهري.

كما تم توظيف معنى التضاد (Contrast) لليونة والمرونة فكانت خامة النحاس الجامد الى حد كبير...في تداخل بعلاقات ومساحات تشكيلية مع الحبال ذات الليونة والمرونة.

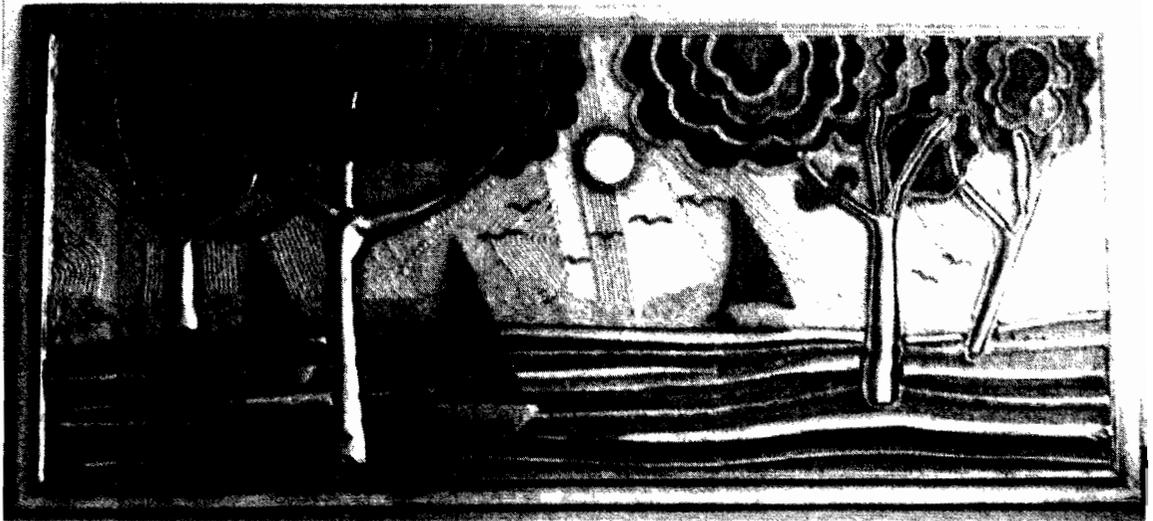
فالتكوين أو العمل التشكيلي يعتمد على الحبال مع خامة النحاس الصلبة الى حد ما ... تتاسق وتجانس في التكوين وتعارض وتضاد في الاحساس والمعنى فنتج علاقات تشكيلية وثرية بصرياً متكاملة ومتجانسة نفسياً فكتل جزوع الاشجار وخطوط حركة المياه وقرص الشمس من خامة النحاس، وخضرة الاشجار والمراكب والأشعة من الحبال وكل هذه العناصر المختلفة خلفيتها من الحبال باتجاهات مختلفة عن اتجاهات تلك العناصر السابقة، فاتجاهات الخلفية الخطية...مائلة وشبه مائلة.. ورأسية وشبه رأسية، فكانت علاقات ومساحات تشكيلية ثرية بالمعاني الناتجة عن تباين الخامتين...اللامع والمطفى...الساخن والبارد .. والصلب الى حد ما واللين المرن، فكان لمعنى التضاد جماله في تكامله وتناسقه وانسجامه ورؤية بصرية متزنة ومريحة ومبهجة (مؤسسة الهانوف - الرياض - المملكة العربية السعودية).



علاقات تشكيلية من الحبال- فندق سيدي عبد الرحمن- الساحل الشمالي- أثناء التنفيذ



التكوين الحائطي - حيز الاستقبال بالفندق - ٢٠٠٠م - حبال طبيعية

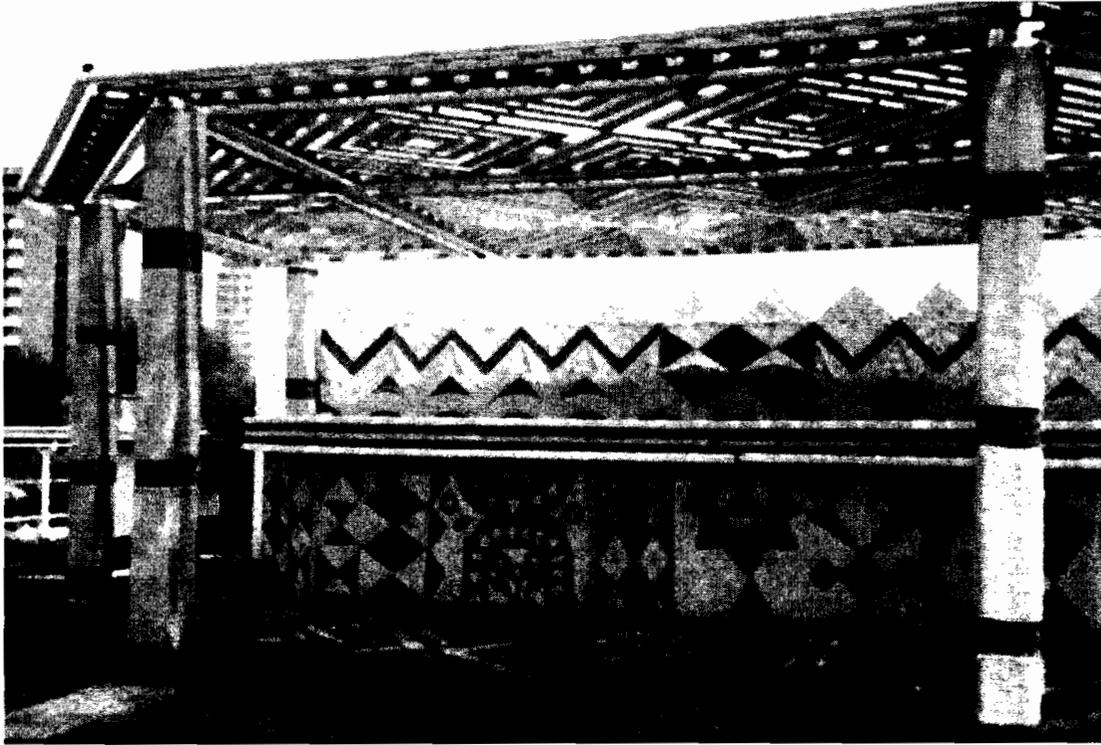


الليونة و المرونة - التضاد في علاقات ومساحات تشكيلية - مؤسسة الهانوف - الرياض

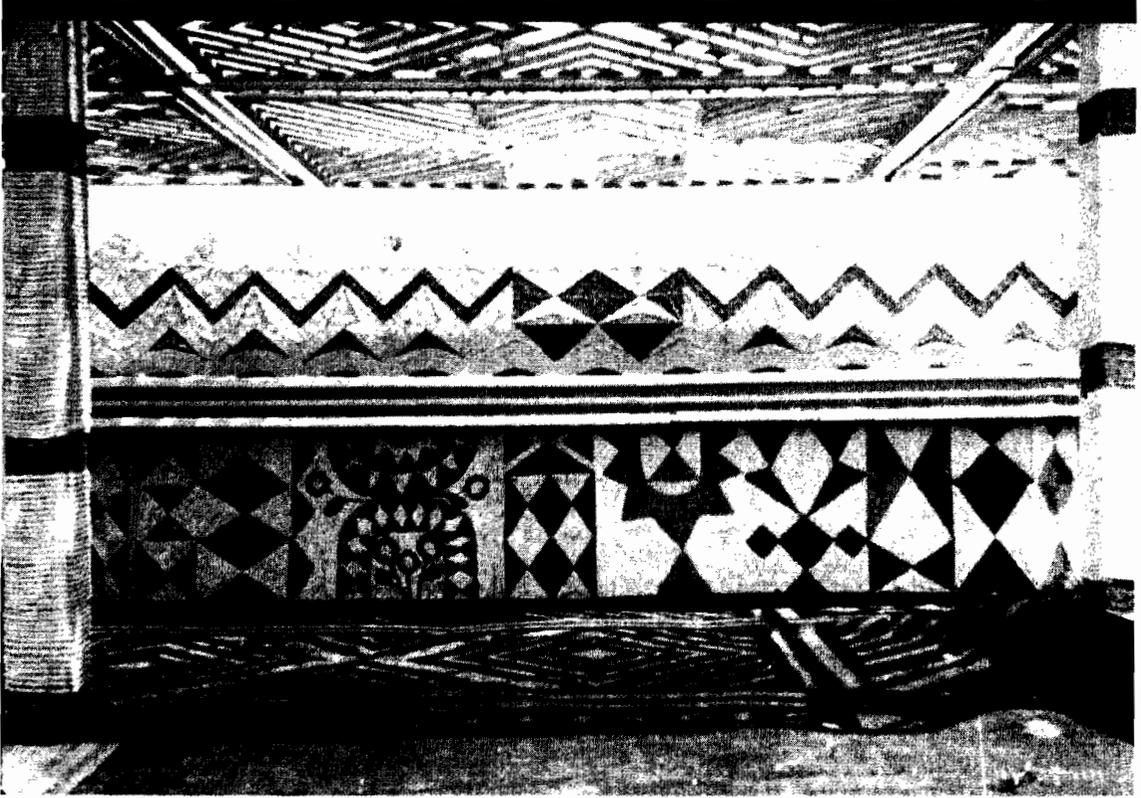
كما وضع التعبير التشكيلي بقوة فى تصميم سطح المركب (sundeck) السياحى الياسمين (خمسة نجوم) شركة (wings tours) الأقصر - أسوان

وكانت عناصر الديكور الثابت كونتر لخدمة النزلاء ويقدم المشروبات والمشويات ... الخ خلفية للكونتر لخدمته، تنده خشبية على أعمدة من الحديد (قطاع ٤ × ٤) لرفع التندة الخشبية ..وكان لتوظيف خامة الحبال والتعبير التشكلى بها من وحدات زخرفية شعبية ونوبية وغيرها من التكوينات النباتية والهندسية من الموروث الشعبى الثرى العريق، وذلك على واجهة الكونتر (صدر الكونتر) وكذا بالأعمدة، والتندة، وخلفية الكونتر، وأخيراً الحائط يمين ويسار المدخل الرئيس لسطح المركب.

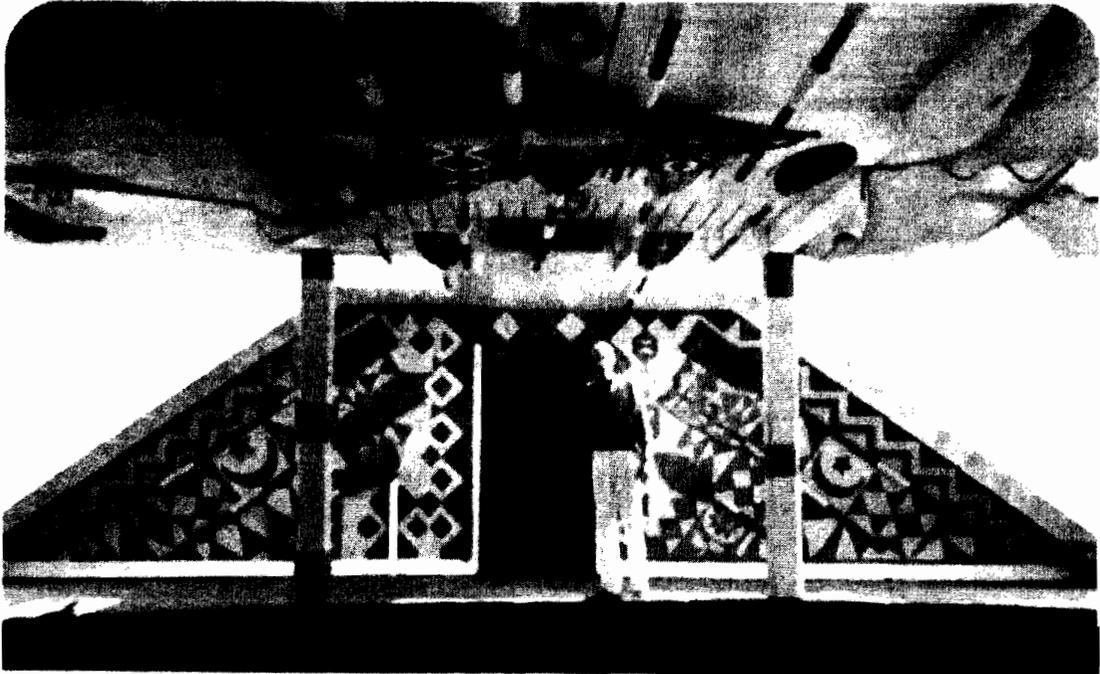
مما كان له الأثر الجيد فى نفوس السائحين والنزلاء بالمركب، حيث ارتبطت التلقائية البكر على ضفاف نهر النيل أثناء الرحلة (الأقصر- أسوان) بالمناخ والإحساس العام لسطح المركب المتسم بالبساطة والتلقائية فى الأعمال التشكيلية ذات الأداء الوظيفى لمنطقة سطح المركب...حيث الحبال المائلة والسيزال وخاصة المائلة وارتباطها الوثيق بنخيل ضفتى النيل فكان إحساسا بالفطرة والبساطة و يتلاءم مع المناخ العام للرحلة مما أضفى على التصميم جمالاً ورونقاً.



كونتر الخدمات و الخلفية و الأعمدة الحديدية التي ترفع التندة الخشبية- مركب الياسمين



الكونتر والخلفية و تشكيلات وحدات زخرفية شعبية- ظلال التندة الخشبية من نفس الوحدات الشعبية



الحائط يمين و يسار مدخل سطح مركب الياسمين- وحدات زخرفية شعبية و نوبية.

ثم تتبلور قدرة خامة الحبال مع أداء التعبير التشكيلي (شرم الشيخ - بالمنشأة الفندقية غزالة) - بشكل كبير في الحيز الداخلي لصالة الاستقبال بالفندق حيث ظهرت محددات الحيز للاستقبال بالاتساع والهدوء نتيجة الألوان الباستيلية الفاتحة للمحددات... علاوة على امتداد الحيز الخارجى للداخل والعكس صحيح بمعنى امتداد الحيز الداخلى للحيز الخارجى المفتوح.... فجاءت خامة بقدرتها على التكيف والانسجام مع تلك البيئة المحيطة بالحيز الداخلى والخارجى حيث تم تصميم كونتر الاستقبال وقاطوع كبير خلفية للكونتر ويفصل خلفه إدارة للمحاسبة... حيث تم تصميم تكوينات وتشكيلات معبرة عن البيئة الصحراوية الساحلية بعناصرها الشديدة الثراء... من الأرض... النخيل الجبال والبحر بمحتوياته وكنوزه وذلك على واجهة كونتر الاستقبال وخلفيته والأعمدة التى بالحيز.

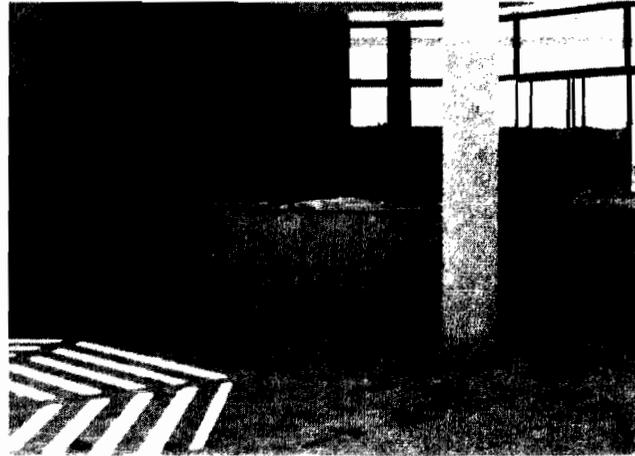
فكان لتجانس ألوان الحبال مع ألوان الحيز الأثر الكبير فى رؤية بصرية مريحة للعين وللنفس ليس بها تشوه لوني أو بصرى... فأتى التشكيل من ناحية الشكل والمضمون بالأثر العظيم فى إيجاد علاقة تشكيلية بين الكتل (الكونتر وملحقاته) والحيز المستخدم بمحدداته نتج عنها إحساس بالتجانس وبالتوافق معها.



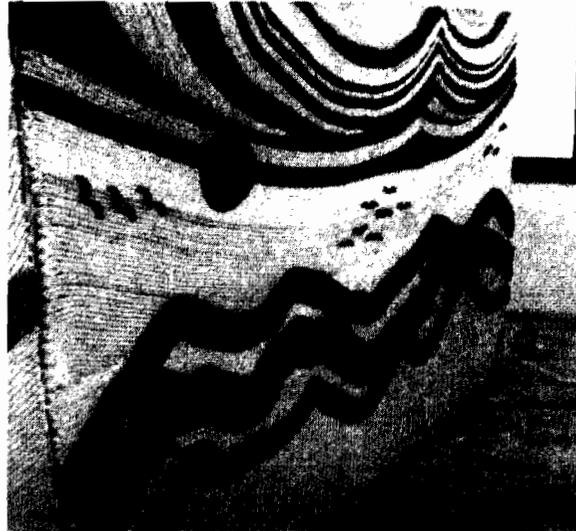
كونتر الاستقبال-تكوينات وتشكيلات بحرية- فندق غزالة شرم الشيخ (٥ نجوم)



الضوء الطبيعي يسطع بحيز الاستقبال - فندق غزالة شرم الشيخ



الكونتر و قاطوع الخلفية - أثناء التنفيذ - حيز الاستقبال



جبال شرم الشيخ - جزء من قاطوع كونتر الاستقبال

الحبال خامة طبيعية ذات قوة تحمل عالية للعوامل الجوية

تم تنفيذ تصميم لسطح المركب السياحي الياسمين (الأقصر - أسوان) حيث منطقة البار خدماته وملحقاته... ولما كان الحيز مفتوح ومتصل بحيز آخر له سقف.أسفل هذا السقف جلسات(مواند وكراسي) فكان اختيار خامة الحبال الطبيعية بألوانها الطبيعية عنصر هام ومؤثر وفعال في ملائمة خامة الحبال للعوامل الجوية المختلفة والمتباينة... حيث قوة تحمل الشمس القوية... ندى الفجر،... الرطوبة والبرد وخلافه فتم دهان الأعمدة الحديدية بمادة عازلة وضد الصدأ، ثم كسوتها بالحبال الطبيعية وكذلك صدر أو واجهة كونتر المأكولات والمشروبات حيث تم كسوة الخشب بالحبال فكانت حافظة له من الرطوبة وغيرها....

كما تم شغل التندة الخشبية في بعض أجزائها ولف الأجزاء الأخرى بخامة الحبال مما كان له الأثر في حماية وحفظ خشب التندة وكذلك خلفية الكونتر تم كسوتها بالحبال الطبيعية كما تم تصميم منطقة صالة الاستقبال بفندق غزالة - شرم الشيخ وكان لخامة الحبال أداء وظيفي متميز وعملي في كسوة واجهة الكونتر الخاص بالاستقبال للفندق والخلفية الخاصة بالكونتر وكذلك كسوة الأعمدة في ذلك الحيز... حيث الصيانة لا تحتاج إلى مجهودات كبيرة وكذلك النظافة فالأتربة وخلافه تمتص وتتوارى في ثنايا الألياف لخامة الحبال... فالأتربة لا تظهر بوضوح نتيجة اللون الطبيعي لخامة الحبال... وبهذا بأقل مجهود تسهل عملية النظافة والصيانة.

تقنية لف الحبال الطبيعية

يوجد أسلوبين أو طريقتين لللف الحبال.

١- الأسلوب الأيمن حيث تتم عملية اللف على شكل حرف (z) بمعنى أن يكون اتجاه الخيوط المكونة للحبال في اتجاه عكس عقارب الساعة.

٢- الأسلوب الأيسر حيث تتم عملية اللف على شكل حرف (s) والعرف بشكل (s) بمعنى أن يكون اتجاه الخيوط المكونة للحبال في اتجاه عقارب الساعة.

تقنية تثبيت الحبال

حينما يكون التشكيل المكون من الحبال ذو بعدين أو ثلاثة أبعاد ، لابد من تثبيت الحبال على خشب الكونتر (١٨م:٢٢م) ، حيث يجهز المسطح الخاص بالعمل التشكيلي بتجليده بخشب الكونتر ، و تثبت الحبال على الكونتر بالمسامير (من ٢ : ٤سم) حسب تخانة البل المستخدم على ان تستخدم تلك المسامير على مسافات (من ١٥ : ٢٠سم) علما بأنه لابد من استخدام مادة الغراء الأبيض حيث يخفف بالماء بنسبة (١:٣) حتى يصبح لون الغراء أكثر شفافية ويدهن به الكونتر قبل تثبيت الحبال عليه كما يدهن به (الغراء) بايدي طرف الحبل وكذلك نهاية الحبل بعد التثبيت بالمسامير و يترك لمدة ٤٨ ساعة حتى يجف الحبل تماما و تنتشر الخيوط المكونة للحبل هذا الغراء الأبيض المخفف ، ثم تقطع الزوائد عند بداية و نهاية الحبل حيث يسهل تقطيع الحبل لكونه أصبح خامة ليست لينة فتتم عملية التقطيع بالكتر للخيوط دون ترك أي زوائد أو خلافه.

كما يستخدم حبل ذو تخانة (٢) لتغطية اتراف الحبال المقطعة (بادي و نهاية الحبل) حيث يلف هذا الحبل ذو التخانة المميزة حول أضلاع العمل التشكيلي فيصبح كإطار للمسطح التشكيلي على أن يدخل طرفي هذا الحبل في ماسورة نحاس مملوءة بالغراء الغير مخفف حيث يقلل على طرفي الحبل من اليمين و اليسار (الإطار) داخل هذه الماسورة ، علما بأن الماسورة النحاسية طولها نسبة وتناسب مع المسطح التشكيلي.



لف الحبل بطريقة (z) في اتجاه عكس عقارب الساعة
لف الحبل (s) في اتجاه عقارب الساعة

انفراط خيوط بداية و نهاية الحبل اذا لم يدهن
بالغراء الأبيض المخفف

نتائج وتوصيات

بعد دراسة خامة الحبال الطبيعية وإلقاء الضوء على جوانب متعددة من خصائصها وقدرتها على التشكيل وإمكاناتها كخامة طبيعية في يد المصمم التشكيلي من خلال عدة تجارب عملية للباحث ينتهي الباحث إلى بعض النقاط والنتائج الهامة التالية:

أولاً: إن الحبال خامة طبيعية طيبة لينة مرنة في يد المصمم على أن يعي جيداً ما يمكن أن يقدم من خلال هذه الخامة كأعمال تشكيلية وتوظيفها بشكل يتفق مع متطلبات الحيز الداخلي من الوظيفية والتشكيلية بحس تشكيلي ونضج ورقي تصميمي .

ثانياً: كما أن رخص ثمنها إلى حد ما يجعلها أفضل من غيرها من كثير من الخامات والمواد التي تستخدم في التشكيل وخاصة في الحيزات مثل المنتجات السياحية الساحلية وذلك أنها خامة ترتبط بشكل كبير بالجو العام بالبيئة المحيطة.

ثالثاً: ألوان الحبال الطبيعية المتعددة والطباشيرية يعطيها مذاقاً خاصاً بالإضافة إلى تنوع الملامس الأمر الذي يثري من قيمة هذه الخامة من الجانب التشكيلي.

وفي النهاية يوصي الباحث بمتابعة الدراسة حول هذه الخامة التي يعتقد في ثرائها وتنوعها في خدمة الجوانب التشكيلية والوظيفية للحيزات الداخلية والخارجية المختلفة.

كما يوصي الباحث بتمصير هذه الصناعة ١٠٠ % والتي نستطيع بسهولة ويسر أن نكون من روادها كما كنا في السابق لامتلاك مصر العديد من المصادر الطبيعية في صورة أشجار ونخيل ونباتات ولا ينقصنا سوى الحماس ودراسات الجدوى العلمية حول هذه الخامة الثرية والتي يمكن تصديرها بسهولة إلى كل أنحاء العالم سواء في شكل خامات أو أعمال فنية أو منتجات بيئية.